

المقدمة

الضاربون في الأرض... في فجاج الأرض تلقاهم... إن أردت لقياهم... هم فتية إيمان... إشعاعات هدى... على كواهلهم أثقال رسالة أشفقت من حملها جبال الأرض، وأطباق السماء... وحملها هؤلاء الفتية أعجوبة الزمان وأبطال الأنام إلى أقاصي الأرض وأدانيها... يمشون... والأرض يخرقون... ووراءهم يمشي التاريخ، ويتابع خطاهم، ويكتب آثارهم، ويترصّد جلائل أعمالهم... بواطنهم مَوّارة بآلام أمة... وأحزان قرون... ودموع أجيال... ومآسي أزمان... لكنهم غير مبطين... ولا محبطين... ولا يائسين... الآمال من وجوههم طافحة... والبشريات على ألسنتهم منهالة... يعملون... يجدون... عرقاً يتصبّبون... لكنهم لا يشتكون... بالغرابة يأنسون... وبكلمة الله التي يحملون، قلوباً يفتحون... وأعلاماً للهدى يركزون... وراية محمد عليه السلام على قمم العالم يقيمون... لا ينكصون، وعن غاياتهم لا يرجعون..!

* * *

هذا الكتاب يجمع بين دفتيه مقالات نُشرت من قبل على صفحات مجلة "حراء"، وقد رأت المجلة جمعها في هذا الكتاب لتكون جاهزة إذا أراد أيُّ من القراء -ولأي سبب من الأسباب- الرجوع إليها أو الإلمام بها، أو ببعضها.

والكتاب برمته نَفَسٌ من أنفاس الأستاذ "فتح الله كولن" ولمعة من لمعات روحه، وقدحة من قدحات فكره.. فمقالات الكتاب انعكاسات سريعة لفكر الرجل، وإشارات إلى بعض جوانب هذا الفكر الواسع، وأنا

على ثقة بأنّ القارئ الكريم سيجد في هذا الكتاب فكراً جديداً يطرق
أبواب ذهنه بأصالته الدينية، وبحسّه الحضاري، ونازعه الإنساني، وإنّ
ذائقته الفكرية والروحية وحتّى الفنيّة والجمالية ستترشف من حياض هذا
الكتاب ما يروي ويشفي ويثري ويغني...

أديب إبراهيم الدبّاغ

إسطنبول / ٢٠١٢